

فتح القدير

5 - { وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء } أي إذا حشر الناس العابدين للأصنام كان الأصنام لهم أعداء يتبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا وقد قيل إن الله يخلق الحياة في الأصنام فتكذبهم وقيل المراد أنها تكذبهم وتعاديتهم بلسان الحال لا بلسان المقال وأما الملائكة والمسيح وعزير والشياطين فإنهم يتبرأون ممن عبدتهم يوم القيامة كما في قوله تعالى : { تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون } { وكانوا بعبادتهم كافرين } أي كان المعبودون بعبادة المشركين إياهم كافرين : أي جاحدين مكذابين وقيل الضمير في { كانوا } للعبدين كما في قوله : { والله ربنا ما كنا مشركين } والأول أولى